

المصدور

صدر مفتوح كالبحرٌ

صدر كالقبو المغلقٌ

لَا توجد فيه فتحات مثل المقبرٍ

صدر تسمع منه الآهاتٌ

صدر تتلوّى فيه المحيّاتٌ

صدر يزخر بالاعطف على المسكينِ

صدر تُشحد فيه المسكينِ

صدر لَا يدع صديقاً يقرب من أسوارِهِ

صدر يدعو الناس جميعاً ..

لزيارة داره

\* \*

المصدر جدار مختلف ،

يبنيه الانسان دفاعاً عن قلبه

ويظل يُحصن ..

حتى لا يتمكن أحد من أن يطّلع عليه

وهنالك من يجعل فيه مزاغل ..

ليراقب منها المتلصص ، والهجوم ، وملقطى الأخبار

المصدر جدار

قد تُقذف منه الأحجار ،

وقد تتمدد فوق حوافيه الأزياء

\* \*

ماذا خلف جدار المصدر ،

سوى أرض جرداء ، وبعضا المصبار

ومساكن هجرت من زمان ،

عشش فيها المboom ،

وعاثت تحت سالمها المثاران

آثار هزائم غطائها الدرمل ،

وما زالت صامدة ضد رياح النسيان !

\* \*

قالت - وانحدرت من عينيها

دمعات ساخنة فوق المخدين :

لا يوجد صدر خال من أظفار المخدر

وتساوء كان امرأة أو رجلا ..

فالغدر هو المغدر !

لكن الأقصى أن يغدر من نمنحه

مفتاح القلب ليسكن فيه ،

فيمزقه بالمخجر !

\* \*

وسرى من أهمام السجن أئين مكتوم

أقسام : لا يوجد في المصدر سوى أشواك الحقد ،

ونيران الحسد المشئوم

كان صديقى أقرب لى منى ..

وأمام المقاضى ، بث شهادته سما فى أوردي

القانى خلف القضبان ،

وأحدق بالثروة والمزوجة والأولاد !

\* \*

وهنالك حول ضريح القطب

صاحب المدرسيش المهاشم :

لَا يوجد صدر خالٍ ،

من حب الله ومن أنفاس المقرب

وقبيل الموت بخطوات

قد يشرق صدر العاصي بالمتوبه

ويفيض الإيمان على القلب

\* \*

لكن المصدر الأدفأ في العالم ..

هو صدر الأم

يسقينا لبن طفولتنا ،

ويهدى دنا ،

وننام عليه ونحلُّم

فإذا ما بعدت عنه زوارقنا ،

ورمتنا الدنيا في مدن أخرى

حيث البردُ القارس ، والناس ..

جذناه ، فوجذناه مفتوح المذرع ،

يتلقّأنا بمزيد من وَدَج الإحساس !

\* \*